

# سيكولوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية

الدكتور : عبدالمجيد سيد احمد

الرياض

1406 هـ - 1986 م

## الفصل الثاني

### سيكلوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية ★

تمهيد :-

الاتصال الاعلامي في عالمنا المعاصر، عالم التكنولوجيا المتقدمة له مصادر متعددة ومتنوعة، وليست العبرة بالمستحدث من الآلات المستخدمة، بقدر حاجتنا في عالم اليوم، الى الاستفادة بهذه الأجهزة والوسائل بما يعود بالنفع الى المجتمع الانساني الذي تعددت فيه أيضا مصادر اللهو والعبث بالمقومات الانسانية حيث أصبح الجيل الحاضر يعاني من شتات فكري وصراع من أجل بقاء أصلح وأفضل.

إن استغلال الاتصال الاعلامي من أجل نفع المجتمعات أمر يجب أن يكون له أولوية من قبل المسؤولين في المجتمعات المعاصرة.

ويعنينا في هذه الدراسة أن نعرض الجوانب النفسية للاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية.

وحتى نصل الى الموضوع الرئيسي علينا أن نوضح الاتصال، من حيث نظريته ... أهميته الاجتماعية ... ماهيته ... مفهومه ... خصائص مكوناته.

### نظرية الاتصال :-

يستخدم الانسان حواسه السمعية والبصرية بصفة خاصة، وباقي الحواس بصفة عامة، في عمليات الاتصال الدائبة والخاصة بالمشيراث البيئية المحيطة به، ويعتمد الانسان في ذلك على أكثر من حاسة، في تلقي الرسالة الواردة اليه. وتشير نظرية الاتصال الى ضرورة استخدام الوسائل التعليمية التربوية خاصة، والاعلامية عامة،

---

★ اعداد : د. عبد المجيد سيد أحمد - استاذ بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك

بهدف ايضاح المفاهيم المراد ايصالها بين المرسل والمستقبل وحتى يتمكن المستقبل من الحصول واكتساب المهارات والاتجاهات والخبرات المطلوبة من الرسالة الواردة والموجهة اليه.

وفي أعم الأحوال أي الظروف العادية، قد يواجه المرسل صعوبة في نقل معارفه وخبراته التي يريد المرسل ايصالها الى المستقبل، وفي هذا ما يسبب سوء الفهم والادراك عند المستقبل، وضياع القيمة التعليمية والتربوية والاعلامية التي يرمي المرسل ايصالها الى المستقبل، وضياع الجهد والوقت من المرسل أيضا.

هذه المعوقات قد يكون سببها المستقبل، إذ قد ينتابه الاعراض وتشتت الذهن أثناء عرض الموضوع المرسل سواء كان هذا الموضوع مكتوبا في صحيفة سارية أو في مجلة صحفية، أو يلقي على صورة محاضرة عامة أو عن طريق الاذاعة والتلفزيون أو في قاعات الدرس، أو قد يعاني المستقبل ... وقت الاستماع أو القراءة .. من مشكلة جسمية أو نفسية، أو لا يهتم بالموضوع أو الحديث المستمع اليه، أو قد تكون قنوات الارسال في حالة استخدام اجهزة الاتصال كالتلفزيون والراديو وقاعات الدرس قد تكون ليست بالكفاءة التي تمكن من نقل الرسالة بصورة سليمة.

ونتيجة لذلك يرى خبراء التربية والاعلام ضرورة وجود قنوات اتصال متعددة بين المرسل والمستقبل في عملية الاتصال حتى تصل الرسالة بين المرسل والمستقبل في صورة سليمة، وتزداد الاستفادة اذا ما توالى تكرار ارسال الرسالة عبر قنوات اتصال مختلفة، إذ أن في هذا ما يمكن المستقبل من استخدام أكثر من حاسة لديه في تلقي الرسالة سليمة، والانتفاع بما تحمله من أفكار ومعلومات وخبرات.

حينئذ تكون الأوضاع صحيحة وسليمة بين كل من المستقبل والمرسل حيث يكون النفع والاستفادة من جانب المستقبل، والفائدة المرجوة والجهد المبذول في موضعه من جانب المرسل.

## الأهمية الاجتماعية للاتصال :-

امتاز الانسان عن غيره من الكائنات الأخرى بانتمائه الى حياة اجتماعية وثقافية منظمة. وضمن وسائل الاتصال الرئيسية في هذه الحياة الاجتماعية، المعارف بشتى ألوانها والتنظيمات الاجتماعية في صورها المختلفة .... المعتقدات والقيم والعادات والتقاليد، وأساليب العمل والتفكير وغير ذلك من المظاهر المختلفة التي تميز خصائص المجتمع الانساني.

هذه المظاهر المختلفة يورثها جيل آخر ويكتسبها الفرد ويتعلمها نتيجة الاحتكاك والاتصال منذ نعومة أظافره، عبر عمليات التنشئة الاجتماعية حيث تعمل الامكانيات المادية المختلفة من وسائل الاتصال والتفاعل الاجتماعي في اكساب الأفراد أنماط الحياة الاجتماعية، في العملية المشار اليها بالتنشئة أو التطبيع الاجتماعي، وحيث يكون هناك اتفاق واطار عام للمجتمع البدائي أو المتحضر.

ويهمنا في العملية التعليمية أو الاعلامية أن نعرف كيف تتم عملية الاتصال وماهيتها وطبيعة الاتصال من الناحية النفسية ومكونات عملية الاتصال، ووسائل الاتصال في العملية التربوية والاعلامية.

## ماهية الاتصال :-

الاتصال هو الوسائل المعنية التي تنقل الرسالة أو المعنى من فرد الى آخر وقد تكون الرسالة المنقولة أو المتبادلة عبارة عن مهارة معينة أو اتجاه عقلي معين أو فكرة أو رأي أو اعتقاد له أهميته في الوصول الى الآخرين.

والاتصال أساس من أسس استمرار الحياة الاجتماعية وتطورها وهو وسيلة التفاعل المستمر المشترك بين أفراد المجتمع.

والاتصال ضرورة من ضرورات التعليم والتوجيه في أي مجتمع من المجتمعات المتطورة والنامية، وهو أساس انتشار المعارف بشتى صورها والعقائد الدينية والنظم الاجتماعية والحضارة الانسانية لا تستمر الا عن طريق النقل والاتصال.

واللغة في صورتها المكتوبة أو المنطوقة أو الرمزية تعتبر أداة من أدوات الاتصال ووسيلة نقل الأفكار بين الأفراد والجماعات، والتأثير اللفظي وما يصاحبه من تعبيرات تضيف على سلوك المخاطب والكاتب تأثيرا عند المستمع أو القارئ يختلف باختلاف التعبيرات المختلفة المصاحبة للغة اللفظية.

ومن المعروف أن المؤسسات الاجتماعية المختلفة التي تعمل من أجل رفع كفاءة الانسان وزيادة قدرته على التكيف السليم، وهذه المؤسسات لا تستطيع القيام بوظائفها دون حدوث عملية الاتصال والتي تعتبر من الأمور الأساسية للنمو الانساني في مجالات عديدة لهذا يعتبر الاتصال من الأمور الحيوية في مجالات التعليم كل بميادينه المختلفة القائمة، والتثقيف والارشاد والتوجيه والتوعية والاشراف والتدريب والخدمة الاجتماعية، ولا بد من وجود الاتصال لتحقيق الفوائد المرجوة من هذه العمليات جميعها.

## مفهوم الاتصال :-

ان اختلف مفهوم الاتصال في مجالات عديدة، فانه في المجال التعليمي والتربوي والارشادي والتوجيهي، يمثل الاتصال عملية تفاعل بين طرفين، لاكساب خبرة ... EXPERIENCE بين هذين الطرفين وحتى توضح هذا المفهوم، علينا تفسير المرادفات اللفظية الواردة فيه :

## ١ - التفاعل : INTERACTION .....

هو ما يحدث نتيجة وجود مؤثر .... STIMULUS أو فعل

ACTION من جانب معين وحدوث استجابة ... RESPONSE أو رد فعل من جانب آخر.

مثال ذلك : مدرس الفيزياء في مختبر المدرسة عندما يقوم بشرح تجربة عن انكسار الضوء ويستخدم العدسات والأجهزة التي توضح طبيعة انكسار الضوء لا بد له من التعبير عن هذه الحقيقة العلمية أمام تلاميذه، حيث يبدأ التلاميذ في الانصات والانتباه ومتابعة التجربة، وتحدث آنئذ عمليات عقلية كالتفكير والتذكر، وما يتبع ذلك من قدرة التلاميذ على تحليل وتفسير ما يسمعون أو يشاهدونه بطريقة عملية.

وقد تحدث استجابة أو رد فعل من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة وقد يحتاج المدرس الى ايضاح جديد بعمل تجربة أخرى، حيث يعدل من أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة، وقد تحدث استجابات وردود أفعال من جانب التلاميذ فيفهمون القصد من التجربة، وقد يحتاج الأمر الى ايضاح أكثر من جانب المعلم، حيث يعدل في أسلوبه في الشرح أو يدعم الفكرة بأمثلة من واقع الحياة، حتى تحدث الاستجابة المطلوبة من جانب التلاميذ.

وفي العادة هناك عمليات تبادل التأثير والاستجابة أو التفاعل في العملية التعليمية بين المعلم وطلابه حتى تتحقق الاستجابات المرغوبة. والمعلم الناجح هو الذي يشجع على استمرار التفاعل حتى يتأكد من حدوث الاستجابات المرغوبة.

ولنجاح العملية التعليمية أو التربوية أو التوجيهية أو الارشادية لا بد من وجود هذا التفاعل المباشر، اذ أن هذا التفاعل الذي يحدث مباشرة بين المعلم وتلاميذه مثلاً، يتيح للمعلم فرصة للتعرف على نوع الاستجابات عند تلاميذه، ومدى استيعابهم للأفكار أو المفاهيم التي يرغب ايضاحها لهم، كما أن التلاميذ انفسهم يحدث تفاعل بينهم وبين المشاهدات التي تعرض أمامهم وأمام حواسهم في المواقف الجديدة

عليهم، وفي هذا ما يؤثر على ادراكهم لهذه الأشياء بشكل أفضل وصورة أسرع.

مثال آخر : الكاتب الصحفي الناجح (المرسل) .. الذي يعرض مشكلة اجتماعية معينة بأسلوب يجذب انتباه القارئ، ويعرض الموضوع عرضاً يتسم بتسلسل الأحداث دون اغفال لبعض الحقائق دون البعض الآخر، ويبرز الآراء ... والمقترحات المتصلة بحلول هذه المشكلة، وقد يزود الموضوع ببعض الصور التوضيحية التي تقرب المفهوم العام للمشكلة (القارئ) للمستقبل، ونعرف جميعاً أن بعض الصحف تستقطب كبار الكتاب الذين لهم شعبية كبيرة من القارئ (قاعدة اتصال كبيرة) إذ أن في هذا ما يضمن نجاح توزيع عدد كبير من نتاج الصحيفة أو المجلة.

## ٢ - الطرفان :-

هذان الطرفان يمثلان الأفراد الذين يتم بينهم التفاعل، كأن يكون المعلم مع تلميذ في موضوع يهمه، أو محاضر مع جماعة، أو جمهور معين أو كاتب مع قرائه، أو ... مذيع في الراديو أو التلفزيون مع مستمعيه.

هنا المعلم يعتبر طرفاً، ومن يتعامل معهم من أفراد أو جماعات يعتبرون طرفاً آخر.

## ٣ - الخبرة :-

وهي ما تتمثل فيما يرغب المعلم، أو المتحدث أو الكاتب من نقل ما لديه من معلومات أو أفكار أو مهارات أو قيم أو اتجاهات أو مفاهيم معينة تهم الطلاب أو المستمعين أو القراء وتتصل بحياتهم ومجتمعاتهم.

#### ٤ - المشاركة :-

وفيها اشراك المعلم أو الموجه أو الخبير أو .... المتحدث أو الكاتب فيما يقوم بتعليمه أو توجيهه للآخرين من أفكار أو مهارات أو مفاهيم، مع الطرف الآخر في العملية التربوية أو التعليمية أو التوجيهية.

فالتفاعل الذي يحدث بين المعلم أو غيره وبين من يقوم بتعليمهم أو توجيههم يحتاج الى ادراك وفهم للجوانب التربوية والتي يجب أن تتناسب ومستوى قدراتهم.

من هذا يتبين أن الاتصال من الناحية التربوية يلزم لحدوثه التفاعل بين طرفين بصفة مباشرة أو غير مباشرة ويستمر التفاعل الى أن ينتهي بالمشاركة بين هذين الطرفين من ناحية عقلية أو سلوكية معينة تؤدي الى اكتساب الخبرة المطلوب استيعابها في الموقف التعليمي.

#### خصائص مكونات عملية الاتصال :-

تتم عملية الاتصال بين طرفين : المعلم ( المرسل ) أو غيره ممن أشرنا اليه من قبل، والمتعلم أو الدارس أو غيره (المستقبل) وهناك العملية التعليمية أو التوجيهية أو الارشادية أو الاعلامية (الرسالة) والتي تتم بينهما عن طريق استخدام الوسيلة المناسبة (الوسيلة).

هذان الطرفان والوسائط الموجودة بينهما، لها خصائص نفسية تتمثل في الآتي :-

#### ١ - المرسل (المصدر) ENCODER ....

وهو المصدر القائم بشرح الدرس (الرسالة) وهو المعلم أو المحاضر أو الموجه أو المرشد، وهو مسؤول عن اعداد وتوجيه المعلومات أو الأفكار أو المفاهيم أو المبادئ أو المهارات الى الأفراد الذين يوجه لهم الرسالة.



من أجل هذا يلزم المام المصدر بعناصر المادة الدراسية أو مادة المحاضرة أو موضوع التوجيه والارشاد.

كما عليه أن يعرض خصائص الطرف الآخر وهم المستقبلون من طلابه أو المستمعون أو القارئون من ناحية مستواهم العلمي، وأعمارهم الزمنية، والفروق الفردية بينهم كما يكون قادرا على اختيار الطرائق المناسبة لنقل أفكاره اليهم واختيار الوسائل المناسبة التي يمكن أن يحسن استخدامها والتي تعاونه في نقل أفكاره ومعارفه الى من يتعامل معهم.

## ٢ - المرسل اليه (المستقبل) .... DECODER

وهو الطرف الآخر في عملية الاتصال وهو الدارس أو المتعلم أو المستمع الذي يتلقى الرسالة التي تنقل اليه وتعمل على اكسابه المفاهيم والمعارف والاتجاهات والمهارات الجديدة، ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية في المستقبل كآلاتي :-

أ - التقبل النفسي للمرسل.

ب - الراحة النفسية والجسمية للمستقبل قبل استقباله لمادة الدرس أو ما يشاهد أو يقرأ.

ج - الظروف المحيطة المناسبة من مكان وامكانيات متاحة.

د - الشعور بأهمية الخبرات والمهارات التي سيتحصل عليها.

هـ - ايجابية المستقبل والمشاركة الفعلية وعدم السلبية عند الاستماع أو مشاهدة مادة الدرس أو المحاضرة أو قراءة مقالة مكتوبة أو مشاهدة برنامج تليفزيوني.

### ٣ - الرسالة ... MESSAGE

وتمثل ما يقدمه المرسل من خبرات ومعارف وحقائق علمية ومهارات وقيم وعادات يرغب في ايصالها للمرسل اليهم.

ويلزم توافر بعض الخصائص النفسية في مادة الرسالة وتناسبها مع :-

- أ - الأعمار الزمنية والعقلية ومستويات المستقبلين.
- ب - تلبية رغبات وحاجات المستقبلين.
- ج - تشويق المستقبل عن طريق تسلسل العرض وترابط المعلومات.
- د - الوقت المخصص للعرض.
- هـ - تنوع جوانب الطرائق والوسائل المستخدمة في العرض.
- و - المشاركة الايجابية للمستقبلين في المناقشة أو الاستفسار والاقتراح واستنباط النتائج.

### ٤ - الوسيلة .... TECHNIQUE

وهي ما تعاون المرسل في تبسيط الرسالة الصادرة للمستقبل واثاحة الفرص المناسبة أمامه لتقبلها. والوسائل ليست قاصرة على الأشياء المادية، بل أن اسلوب التعامل من المرسل أو طريقة العرض للمادة اللفظية، أو غير ذلك من الوسائل المشوقة لمادة الدرس أو المحاضرة أو المقالة المكتوبة أو المذاعة، والتي تضمن ايصال الرسالة بطريقة سهلة ميسرة للمستقبل، وحيث يحدث التفاعل المنشور بين المرسل والمستقبل وبينه وبين الموضوع المرغوب، وتنتج المشاركة في الموضوع بينهما.

من هذا نرى أن الاعلام شأنه شأن التعلم والتربية والتوجيه والارشاد هو وسيلة اتصال عبر مصادر اعلامية مختلفة.

## وسائل الاعلام :-

تقسم وسائل الاعلام الى :-

### ١ - عامة :

ويندرج تحتها الصحافة والاذاعة والتليفزيون والسينما والاعلانات واللافتات والمعارض والمهرجانات وغيرها مما تنتجه مؤسسات النشر العامة وما يعرض على الجمهور العام.

### ٢ - خاصة :

ويندرج تحتها ما تصدره مؤسسة اعلامية معينة كصحيفة المؤسسة أو ما يصدر من نشرات عنها أو كتيبات أو أفلام أو معارض أو حفلات.

## طبيعة الاعلام :-

يقوم الاعلام على نشر وتقديم معلومات معينة يفترض صحتها اذ أنها في الغالب والأعم من مصادر رسمية تعمل على إصدار وإيصال الحقائق والأخبار الصادقة وتعرف الأفراد بالموضوعات والوقائع المحدودة وتعرض الآراء والحجج المختلفة، ومن أجل الصالح العام لأفراد في مجتمع يفترض فيه التوافق والتكامل الاجتماعي.

ويخاطب الاعلام عقول العامة والخاصة، فقد يوجه الاعلام المسموع والمرئي لمن فاتهم حظ العلم ويكون له أثره الفعال مثلما هو الحال من الخاصة من أفراد الجماهير ويلعب الاعلام دورا من انفعالات وعواطف الناس، ذلك لكونه يتخذ وسائل وطرائق المناقشة والحوار والاقناع ويصبغ الأفكار الواردة أو الموجهة بطريقة غالبا ما تقبل من الأفراد ولهذا فإن الاعلام يفترض فيه الموضوعية والأمانة في نقل المعلومات.

والاعلام في أهدافه العامة والخاصة يواكب الثقافة والحضارة القائمة ويعمل على الارتقاء بمستوى الرأي العام من حيث تثقيفه والارتفاع بمستواه البيئي والحضاري.

لذلك نجد الاعلام من العمليات التي يترتب عليها تأثير فعلي مباشر أو غير مباشر في سلوك الأفراد والجماعات.

### ضرورة وأهمية الاعلام في المجتمعات المعاصرة :-

ترتب على التغير الاجتماعي والحضاري في المجتمعات المعاصرة وسرعة تطور المدنيات الحديثة والتقدم التكنولوجي الذي يرتبط بزمس دائم التغير، ترتب على هذا ضرورة وجود وسائل اتصال حديثة تتم عن المسؤولين في المجتمعات مع الأفراد، بغية إيصال الأحداث والتطورات التي تستجد بين آن وآخر.

ونظرا للزيادة المضطردة في أفراد المجتمعات أصبح من الأمور الميسورة الاتصال المباشر بمصادر المعلومات والحقائق والأحداث، ومن ثم أصبح لزاما وجود وسائل الاعلام لتؤدي دورها وواجبها في عملية الاتصال بين المسؤولين وأصحاب المؤسسات الاعلامية وبين الأفراد.

اضافة الى ذلك فإن زيادة المعلومات وتنوع مصادرها وتشكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وعدم توافر الوقت الكافي للأفراد، جعل من الضرورة تسهيل مهمة الأفراد في تقصي الحقائق والمعلومات والأخبار، الأمر الذي دفع الاعلام بوسائله المختلفة في تيسير احاطة الأفراد بالتجارب والأحداث الجارية في أوطانهم وخارج حدود بلادهم.

والاعلام له جانبه التعليمي أيضا في تزويد الأفراد بالمستحدث في العلوم والاكتشافات والاختراعات، ويبذل المختصون في ذلك جهدا كبيرا في نقل المعارف بأساليب سهلة ومفهومة وقد يتحاشوا

المصطلحات العلمية التي قد يصعب فهمها من المستمع أو القارئ العادي.

ويعنينا بدرجة كبيرة دور الاعلام في التنشئة الاجتماعية والتطبيع الاجتماعي لأفراد الشعب، والحث على الفضائل والابتعاد عن الرذائل وتجنب المخاطر والحث على اتباع المعايير والقيم الاجتماعية والضبط الاجتماعي والمسؤولية الأمنية وتجنب الحوادث والجرائم وبذلك فالاعلام وسيلة هامة في التطبيع والتنشئة الاجتماعية حيث يبذل قصارى جهده نحو مجتمع أفضل وأسمى تقل فيه الجريمة ويزداد الأمن والرفاهية الاجتماعية.

ولا يفوتنا في هذا المجال الدور البارز الذي تلعبه وسائل الاعلام في نقل التراث الثقافي عبر الأجيال والتقريب بين بقاع الأرض، حيث أصبح من اليسير وقوع حدث في مشارق الأرض وسرعان ما تنتقله وسائل الاعلام.

ولا شك أننا لا ننكر ما تقوم به وسائل الاعلام من توعية دينية وتوضيح للحقائق البينة وإبراز الطبيعة الانسانية في التعامل ومجاربة الخرافات والبدع وتزويد الأفراد بالمعلومات الصادقة المأمينة.

## الاتصال الاعلامي :-

أهمية وسائل الاتصال العامة والخاصة من أفراد أي مجتمع، فقد أصبحت هذه الأهمية حقيقة واضحة مقررة ولكن المشكلة ليست في أهمية هذه الوسائل بقدر ما هي كيف يمكن الانتفاع بالوسائل المختلفة سواء كانت هذه الوسائل مستخدمة في حقل التربية والتعليم أو الثقافة والارشاد أو الدعوة أو أداة لخدمة الإصلاح الاجتماعي.

وقد يعمل البعض من الأفراد في ميادين وحقول مما أشير اليه أما مفردة أو مجتمعة حيث تستخدم أكثر من وسيلة للاتصال بالأفراد والتأثير فيهم ونقل المعارف والمهارات وأسس العلاقات الاجتماعية

الناجحة وترشيدهم الى أمور دينهم ودنياهم، واصلاح ما يشكو منه المجتمع من انحرافات اجتماعية، وضعف في الشخصية وعجز عن تحمل المسؤولية وتوجيه نحو حل المشاكل الاجتماعية بطريقة تعاونية بين الأفراد وبعضهم البعض وبين مجتمعاتهم.

ومما لا شك فيه أن وسائل الاتصال الفعالة، تقوم على استخدام طيب لأجهزة هذه الوسائل، فلم تعد المعارف والثقافات المختلفة مجرد عرض لأفكار تحوز القبول العقلي والنفسي بين الأفراد، بل أصبحت وسيلة حياة لمجتمعات أفضل.

وإذا كنا في عصرنا الحاضر نمتلك أجهزة اعلامية وتعليمية وثقافية، فإن وسائل الاتصال المختلفة وفي مقدمتها وسائل الاعلام، تعتبر من أهم الحاجات الانسانية في عالمنا المعاصر إذ أنها وسيلة نقل الثقافة الحاضرة والماضية والمستقبلية بسرعة عجيبة نتيجة انتشار التكنولوجيا الحديثة.

ووسائل الاعلام الناجحة لا بد لها من دراسة حاجات الأفراد، وتحقيق رغباتهم، حتى يمكنها أن تكون مصدر من مصادر المعرفة ويستمر وجودها وبقاؤها، والا فإن العامة والخاصة يعرضون عنها ويلجأون الى مصادر أخرى قد لا يكون من ورائها الا التضييل والتوجيه غير المرغوب فيه بالنسبة لمجتمع من المجتمعات.

والنشاط الاعلامي في وقتنا الحاضر، تعددت أنواعه وميوله وتعددت أجهزته بل تمايزت وسائل الاتصال فيها، بهدف كسب آراء الأفراد وميولهم واشباع رغباتهم وتقوم هذه الأنشطة على أسس علمية نفسية واجتماعية بهدف تحقيق أغراضها.

لهذا نجد أن هذه الأنشطة تخضع لأسس نفسية تقوم على كيفية بث الرسائل والأفكار والمعتقدات والاتجاهات المختلفة والرأي العام الذي يؤثر على انفعالات الأفراد وأفكارهم، والذي قد يهدف أيضا الى تغيير مواقفهم وسلوكهم واتجاهاتهم.

والقادة ورجال التربية في أي مجتمع من المجتمعات يركنون الى العمل الاعلامي، لأنه الوسيلة الفعالة التي عن طريقها يمكن نقل ما سبق الإشارة اليه. وقد تقدم العمل الاعلامي كثيرا بعد أن أصبحت الحقائق النفسية والاجتماعية من الأمور الهامة التي يعتمد عليها العمل الاعلامي في التأثير على السلوك الانساني.

## شروط الاعلام الناجح :-

يعتمد الاعلام الناجح على ما يأتي :-

- ١ - الأغراض والأهداف التي ينبغي ارسالها الى المستقبلين من الأفراد سواء كانت هذه الأهداف تعليمية أو سياسية أو اجتماعية أو دينية أو أخلاقية أو اقتصادية.
- ٢ - التخطيط للأهداف عن طريق التأثير باثارة الانفعالات أو تغيير الاتجاهات.
- ٣ - أساليب تنفيذ الأهداف سواء كان ذلك عن طريق الأسرة أو المدارس أو المعاهد أو المساجد أو المادة الصحفية أو الاذاعة أو التليفزيون أو غير ذلك من وسائل الاتصال الرسمية وغير الرسمية. وأساليب التنفيذ هذه أما أن تكون بهدف :-
  - ١ - الاقناع لموضوع معين.
  - ٢ - أو التأثير على المشاعر والانفعالات بهدف تحقيق معين.لذلك فإن أساليب التنفيذ يجب أن تكون واعية ومدركة للظروف النفسية للأفراد، حتى يكون الأثر ايجابيا وليس عكسيا.

## الصفات اللازم توافرها في العاملين في حقل الاعلام :

رجل الاعلام يتحمل مسؤولية ايصال الحقائق والمعلومات والأخبار بطريقة سهلة مبسطة مؤثرة في الأفراد الذين يتعامل معهم .. وهو في الأعم حلقة اتصال بين القيادات العلمية والاجتماعية

والاقتصادية والسياسية وبين الجماهير وهو في ذات الوقت ينقل من الأفراد الى القيادات اتجاهات الرأي العام وصوت الجماهير.

ورجل الاعلام عليه الالتزام بالموضوعية والابتعاد عن الحياد الظاهري والانحياز المستتر لوجهة نظر واحدة، ذلك لأن الحياد الظاهري والانحياز المستتر يؤديان الى خداع الجمهور، والانصراف عن الرسالة الاعلامية والشك في مضمونها.

ورجل الاعلام أيا كان موقعه في حقول الاعلام بمختلف ميادينها، يجب أن تكون له قوة الكلمة المقروءة أو الموجهة للمستمعين، وأن يكون قادرا على سهولة استخدام التعبير وحسن استخدام الكلمة في مواضعها، كما يلزم أن يتحلى بالذكاء والخيال الخصب الذي يمكنه من التأثير على القارئ أو السامع، وأن يكون مقتنعا بمهام أعماله الحساسة في التأثير على الجماهير، وأن يكون على معرفة بقواعد وأصول السلوك البشري الاجتماعي كما يجب أن تتوفر لديه القدرة على فهم طريقة تفكير الأفراد في مجتمع معين وما يؤثر في مشاعرهم وأحاسيسهم.

## سيكولوجية الاعلام :-

وفقا لما سبق عرضه يعتبر الاعلام عملية اتصال بين المرسل (رجل الاعلام) والمستقبل (الجمهور) عن طريق الوسائل الاعلامية التي سبق الإشارة اليها، حيث تستخدم الرسالة الاعلامية اللغة المقروءة أو المسموعة أو الصورة وتلعب الأجهزة الحسية عند الانسان والتي يحركها الجهاز العصبي بالدور الرئيسي في فهم واستيعاب وادراك الرسالة الاعلامية، حيث تعتبر الرسالة مثيرة .. Stimulus يستجيب له الأفراد أو الجماعات.

وتضمن الاستجابة ... Response للرسالة الاعلامية عمليات نفسية كثيرة فالرسالة الاعلامية التي تحتاج لاستجابة المستقبل، لا بدّ



أن تكون :-

- ١ - شيقة غير مملة تتناسب مع مكونات شخصية الفرد.
- ٢ - تتفق وطابع القضية القومية والمجال النفسي الذي يوجد فيه الفرد والجماعة.
- ٣ - تتفق والدوافع والحاجات والخبرة وحيل الدفاع وكل هذه من محددات الاستجابة.
- ٤ - أن تكون خصائصها مناسبة مع المستقبل من حيث بساطتها أو كونها مركبة، مباشرة أم غير مباشرة، كافية أم غير كافية، واضحة أم غامضة.

### عوامل الرسالة الاعلامية .

- يرى (دكتور امام ١٦٨ : ١٦٩) أن أهم عوامل الرسالة الاعلامية :-
- ١ - التناغم أو التشابه والمشاركة في الخبرات والصور لدى كل من المرسل (الاعلامي) والمستقبل (الجمهور) بما يكفل فهم الرموز ومعرفة الاستجابة لها.
  - ٢ - استثارة انتباه المستقبل، واستخدام رموز مفهومة.
  - ٣ - ربط الرسالة الاعلامية بحاجات المستقبل مع اقتراح حلول مشبعة لها بشرط ألا تتنافى مع العادات ... والتقاليد والقيم والمعايير الاجتماعية.
  - ٤ - مراعاة الحالة النفسية للمستقبل ومراعاة الدقة في اختيار الوقت المناسب والمكان الملائم والوسيلة المجدية حسب نوع وقدرة المستقبل.
  - ٥ - الاهتمام باستخدام الألفاظ، وتقديم الصور التي يستطيع المستقبل فهمها والاستجابة لها حسب اطاره المرجعي والخلفية الاجتماعية والاقتصادية الخاصة به.
  - ٦ - التخلص من عوامل التشويش التي تقف في سبيل التفاهم بين المرسل والمستقبل (من أمثلة ذلك صعوبة فهم الرسالة الاعلامية أو سرعة تقديمها أو عدم ملائمة وسيلة نقلها ... الخ)

## الاعلام ... أثره في سلوك الفرد والجماعة :-

الاعلام وظيفته الرئيسية تقوم على احاطة الأفراد والجماعات بالأخبار الدقيقة الصحيحة والمعلومات الصادقة الواضحة والحقائق الثابتة الموضوعية التي تساعد على تكوين رأي سليم في مشكلة حادثة أو واقعة أو موضوع ذي أهمية خاصة.

لهذا يؤثر الاعلام تأثيرا واضحا في سلوك الفرد والجماعة الأمر الذي يحدد مهمة العاملين في حقول الاعلام بمختلف تشعباتها وفقا لما سبق أن أوضحناه من قبل.

ويسهم الاعلام في مجال الصحة النفسية للفرد والجماعة وقد أكد ذلك المؤتمر العربي الأول للصحة النفسية الذي عقد بمدينة القاهرة في ديسمبر ١٩٧٠م، وأوصى باشتراك رجال الاعلام بمختلف وسائله في كل ما يتعلق بالصحة النفسية.

## المضمون الاعلامي :-

يرى «الدكتور امام ١٩٦٩م» عن بعض ما قام ببحثه حول مضمون الرسالة الاعلامية ومحتوى الاتصال ما يلي :-

١ - يختلف مضمون الرسالة باختلاف المستوى الثقافي للمستقبل (المستمع أو القارئ) ففي حالة عرض قضية على جمهور مثقف ثقافة عالية، فيجب تقديم أكثر من وجهة نظر خاصة بالموضوع المطروح، أما في حالة الجمهور ذي الثقافة المحدودة فيكفي عرض وجهة النظر المستهدفة وبطريقة مباشرة.

٢ - يعتبر عرض وجهتي النظر معا وجهة النظر المؤيدة ووجهة النظر المعارضة بمثابة تحصين للجمهور ضد التحول الى وجهة النظر الأخرى عندما تعرض عليه. أما عند التزام الجمهور علنا بوجهة نظر ثم الاقتناع بها في اطار من الحرية فان تعريض الجمهور لوجهة نظر واحدة يصبح كافيا.

٣ - تزداد قوة تأثير المضمون الاعلامي في تحول الرأي عند الشرح والتصريح بالاستنتاجات أكثر منها عند العرض والتلميح فقط.

٤ - يسهل تحول رأي الجمهور الى سلوك، كلما كان طريق تحقيق الأهداف واضحا محددا أمامهم.

٥ - يتأثر رأي الجمهور بدرجة بسيطة ولا يتحول الا بأثر قليل كلما زاد استخدام التهديد والتخويف كوسائل للتأثير في الرأي.

وكلما قل استخدام التهديد والتخويف كان الأثر في نفوس الجمهور تأثرا أكبر.

وقد وجد أن التهديد المتزايد يعوق الاستفادة والتعلم ويقلل أثر المعلومات نظرا لاستغراق الفرد في عناصر التهديد.

٦ - التكرار المتغير المتنوع له أثره القوي في اقناع الجماهير بالرسالة الاعلامية شريطة أن لا يكون التكرار يصل الى حد اللاحاح والمطاردة حتى لا يحدث أثرا عكسيا.

٧ - الاعلان عن الاستجابات الناجحة للرسالة الاعلامية يزيد من الاستجابات الناجحة الجديدة.

٨ - الاستناد الى الحاجات النفسية واشباعها، ودوافع السلوك البشري ومقابلتها، يسهل من العملية الاعلامية، اما ابداع أو خلق حاجات نفسية جديدة والحث على اكتسابها وتعلمها فإنه يكون أصعب بكثير.

٩ - استخدام الاتجاهات النفسية السائدة وانماط السلوك الحالية يساعد في التحول الى أهداف جديدة.

## مقاييس الحكم على نجاح الاعلام :-

تعتمد مقاييس الحكم على نجاح الاعلام ووسائل الاتصال الاعلامي من ناحيتين :

١ - تجاوب الجماهير.

٢ - اشباع الحاجات النفسية.

بالنسبة لتجاوب الجماهير، وجد أن قوة تجاوب الجماهير لوسائل الاعلام وفقا لدراسات كانتريل ... Cantril والبورت ... Allbort (زهران - ١٩٧٤م) أنها تترتب من حيث الأهمية والنجاح وقوة التأثير والتجاوب كما يلي :-

المحادثة الشخصية ثم المناقشة الجماعية ثم الاجتماعات غير الرسمية ثم التليفون ثم الاجتماعات الرسمية ثم الأفلام الناطقة ثم التليفزيون ثم الاذاعة ثم التلغراف ثم الرسالة الشخصية ثم الخطابات ثم الصحافة ثم الملصقات واللافتات ثم المجلات ثم الكتب.

والاعلام الناجح الذي يحظى بالاهتمام والتقبل اضافة الى تجاوب الجماهير فانه يهدف الى اشباع الحاجات النفسية وتلبية رغباتهم وتحقيق فائدة ملموسة لديهم في حياتهم اليومية، وتتمثل هذه الحاجات في :-

١ - الحاجة الى المعلومات والتسلية والترفيه.

٢ - الحاجة الى الاخبار حول المشكلات القائمة.

٣ - الحاجة الى رفع المستوى المعرفي والثقافة العامة.

٤ - الحاجة الى دعم الاتجاهات النفسية وتقوية المعايير والقيم والمعتقدات أو تعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة.

## الاعلام وأهميته للقيادة :-

الاعلام ادارة اتصال ذات اتجاهين :-

- ١ - تنقل المعلومات من القيادة الى الجماهير.
- ٢ - ترفع للقيادة تقارير دقيقة عن اتجاهات الجماهير وحاجاتهم ورغباتهم والرأي العام.

ومن هذا نجد أن الاعلام يرتبط بالقيادة من ناحية وبالقاعدة الجماهيرية من ناحية أخرى ويخلق الاحساس الجمعي وينمي الشعور بالتعاون من أجل تحقيق الأمن والاستقرار والأهداف الجماعية.

## الاعلام والواجب الثقيفي والتربوي التعليمي :-

يخاطب الاعلام عقول الجماهير ولذلك يعتبر أساسا لنشر الثقافة وتنمية الفكر وتشجيع التفكير الناقد.

والاعلام يعمل على اىصال الأخبار والمعلومات للجماهير بهدف زيادة المعرفة والتفاهم والاقتناع.

ويقدم الاعلام المعلومات الجديدة حول المشاكل القائمة التي تحتاج الى نقاش وجدل وتختلف فيها وجهات النظر، والحقل التعليمي في حاجة الى الاعلام فالمعلم يحتاج الى الاعلام في عمليات التربية والتعليم، ويستكمل الاعلام النقص في قلة عدد المعلمين.

والتعليم المبرمج يوضح التطورات التي دخلت الى حقل التعليم المتقدم، حيث ادخلت الأجهزة الاليكترونية الحديثة التي تهىء الفرصة للتعليم الذاتي ومساعدة المعلم.

إن الاعلام في الواقع عامل هام في نشر الأفكار المتقدمة واشاعة المعلومات الحديثة والتقدم العلمي والتكنولوجي، ويسهم في برامج محو الأمية ويلعب دورا هاما بما في ذلك دور المدرسة والمنزل والمساجد والمنابر... الخ.

## التخطيط العلمي الاعلامي :-

يجب أن تقام البرامج الاعلامية على أساس تخطيط علمي مدروس، وبحوث دقيقة تتناول الموقف الاعلامي ككل يشتمل المرسل والمستقبل والموقف الاعلامي والمادة الاعلامية.

ويجب أن يكون التخطيط الاعلامي متكامل مع التخطيط القومي الشامل في المجالات الاقتصادية والسياسية والعسكرية والتربوية والاجتماعية.

كما يجب أن يكون متطورا بما يكفل تحقيق الأهداف القومية، وحيث أن التخطيط الاعلامي يهدف الى تغيير السلوك، ومن ثم يجب دراسة آراء الناس وأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم واتجاهاتهم اضافة الى الرأي العام والروح المعنوية للجماهير.

والخطة الاعلامية يجب أن تترجم الى برامج تنفيذية للاتصال بالجماهير وتخضع هذه البرامج للقيم لمعرفة مدى نجاحها أو قصورها وتحقيق الأهداف المنشودة. هذا ويجب أن تكون الأهداف قابلة للتحقيق وفي اطار الوسائل والامكانيات المتاحة.

لذلك فالتخطيط الاعلامي يحتاج الى تضافر جهود كثيرة من العلماء والخبراء والفنيين والمختصين في شتى الميادين المتصلة بالاعلام وفي سائر الجهات المعنية به.

## صلاحيات وايجابيات وسائل الاعلام :-

يلخص دكتور امام (١٩٦٨) أهم خصائص وسائل الاعلام في الآتي، وهي في نظرنا خصائص نفسية في أغلب أحوالها :-

١ - الوسائل السمعية Audiotry الاعلامية كالاذاعة تساعد على تذكر المواد البسيطة القصيرة.

٢ - الوسائل البصرية Visual الاعلامية، كالصحافة والكتب تساعد على تذكر المواد المعقدة الطويلة ولا شك أن الكلمة المقروءة من

الناحية النفسية تكون أكثر اقتراباً وتصديقاً عن الكلمة المسموعة.

٣ - الوسائل السمعية البصرية ... Audio-visual الاعلامية كالتلفزيون والسينما لها تأثيرها الواقعي والحيوي والفعال، إذ أنها تجمع بين خصائص كل من الوسائل السمعية والبصرية والاعلامية.

٤ - الوسائل المكانية Spatial الاعلامية، كالكتب والصحف والمجلات واللافتات من خصائصها قدرة القارئ أو المشاهد على السيطرة على الوسيلة بالطريقة المناسبة لتفكيره، حيث يمكنه المراجعة والاعادة فيما قرأ وشاهد واختيار الوقت المناسب والسرعة المناسبة له. ولذلك تعتبر هذه الوسائل أصلح الوسائل بالنسبة للموضوعات الصعبة المركبة الطويلة ذات التفاصيل الدقيقة والتي قد تحتاج من القارئ أو المشاهد الى الفحص والمراجعة والتدقيق والنقد في بعض الأحيان.

٥ - الوسائل المكانية البصرية الاعلامية، من خصائصها انها تناسب الأنواق المختلفة ومختلف الأعمار، ووسائل للتعبير عن تعدد الاتجاهات.

٦ - الوسائل الزمنية السمعية كالاذاعة تتوافق مع تعدد اللغات، واللهجات في بعض الأحيان، وبساطة اللغة وسهولتها، والعبارات القصيرة، وتناسب المثقفين والأميين. وكونها سريعة فهي تؤدي ادواراً هامة في الدعاية والايحاء والتأثير النفسي في القاعدة العريضة من الأفراد.

وقد يكون من قصور هذه الوسائل ضعف السيطرة عليها، لكونها محددة في مواقيتها وقد لا يستفاد من اعاتتها، وقد لا يتمكن الفرد من فهمها واستيعابها لسرعتها.

٧ - اختيار أنسب الوسائل الاعلامية سواء كانت سمعية أو بصرية وتحديد أكثرها ملاءمة بالنسبة للفرد والجماعة يختلف باختلاف الفروق الفردية والعادات والتقاليد والأساليب الحضارية.

## بعض الجوانب النفسية للمسؤولية الأمنية :-

المسؤولية الأمنية تضامنية بين جميع الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات، وكلما توافر الأمن وتكاملت المسؤولية الأمنية، فإن في هذا ما يدل على تماسك الجماعة وتجاوب الأفراد، وسلامة المعايير الاجتماعية، ومتانة البناء الاجتماعي والالتفاف حول أهداف الجماعة، حيث يشعر الأفراد بالأمن والطمأنينة.

والمسؤولية الأمنية تضيف على أفراد المجتمع عند تكاملها، اشباعا نفسيا وراحة واطمئنانا على الممتلكات وعلى سلامة افراد الأسرة وعلى المصالح العامة والخاصة وحق الجوار وحق المجتمع الأكبر وعلى مكانة الفرد في مجتمعه، وفي هذا ما يشبع حاجات الأفراد ويزداد انجذاب الأفراد وتماسكهم مع الجماعة.

والمسؤولية الأمنية عند عدم توافرها يتناقص اشباع حاجات الأفراد من الأمن والطمأنينة وقد يضعف ذلك من تماسك الجماعة، حيث يشعر الفرد بنقص وضآلة وانخفاض في مكانته داخل الجماعة، ويقل التفاعل بين افراد الجماعة، ويتفكك البناء الاجتماعي وتصبح الفردية سمة المجتمع حيث يتركز السلوك الفردي والأنانية والأثرة ويتفرد الأفراد وتختلف أنماط سلوكهم في حل المشكلات الاجتماعية، ويسود جو الخبرات غير السارة في العلاقات الانسانية وتتناقض معايير الجماعة مع معايير الفرد.

وتفرق الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات يضعف التماسك الاجتماعي وتتشكل شخصيات الأفراد وتتمايز في اللامبالاة والعدوانية والكراهية ونقص الثقة في ذواتهم وفي غيرهم وتتباعد العلاقات وتتشعب الاتجاهات.

وأن تفرق الجماعات والأفراد في مجتمع من المجتمعات نتيجة تفكك الضوابط الأمنية وتخلي الأفراد عن المسؤولية الأمنية وعدم



تمكين المسؤولين من الضبط الاجتماعي، يؤدي الى تنافر بين الأفراد وتفرقهم الى شيع وجماعات غير متآلفة بل وأشد من هذا وأقصى ينشأ التعصب وهو من المشاكل الحيوية في التفاعل الاجتماعي، حيث يعتبر حاجزا ضد كل فكر تعاوني جماعي، ويؤدي الى عزل اصحابه عن الجماعات الأخرى ذات القيم البناءة أو المعارضة لأفكار الجماعة المتعصبة، ويترك اصحابه في تباعد عن البناء الاجتماعي الصالح من أجل مجتمع آمن، ويشتت جهود أفرادهم ويباعدتهم عن العلاقات الانسانية السليمة؛ ويجعلهم ممن يتفق عليهم قول الله سبحانه وتعالى «بأسهم بينهم شديد».

ونعود الى ايجابية توافر الأمن في مجتمع من المجتمعات ففي هذا - اضافة الى ما سبق ذكره - يرتبط أعضاء الجماعة ارتباطا عقليا ونفسيا واجتماعيا، وحيث تتقارب المعارف والحاجات والرغبات والغايات والأهداف والوسائل، ويتعدل سلوك الأفراد ويصبح كل فرد قادرا على تقييم ذاته وتقييم من يتعامل معهم من افراد الأسرة وأفراد المجتمع بل يكون الفرد قادرا على اعادة تقييم سلوكه واستمرار ذلك لما تبين له عدم اتفاق نمط سلوكه مع السلوك المتفق عليه في مجتمع من المجتمعات.

والمسؤولية الأمنية ليست محلية أي يمكن أن تتوافر فقط في حدود مجتمع من المجتمعات بل أنه كلما توافر وتكامل الأمن في مجتمع معين، كلما أدى ذلك الى جذب بين هذا المجتمع والمجتمعات الأخرى، وفي هذا ما يضيف أهمية خاصة لمكانة هذا المجتمع في الوسط الدولي.

هذه بعض من المظاهر النفسية للمسؤولية الأمنية وهناك مظاهر أخرى اقتصادية واجتماعية وسياسية وتربوية تكون نتاج توافر الضوابط الأمنية في مجتمع من المجتمعات.

## سيكولوجية الاتصال الاعلامي والمسؤولية الأمنية :-

تتعدد وسائل الاعلام في اىصال ونشر وبث وتقديم المعلومات والأحداث والأخبار المحلية والعالمية والحقائق والموضوعات والأفكار والوقائع عن طريق الاعلام :

الصحفي .. الاذاعي .. التليفزيوني .. السينمائي .. الدعائي (عن طريق الاعلانات والمعارض) .. القيادي (عن طريق القادة والمسؤولين والمربين) .. وأيضا عن طريق الاتصال الشخصي-

هذه المصادر رغم تعددها الا أنه لا بد من وجود تنسيق وارتباط بين البرامج المتقدمة عن طريق أي منها، من أجل هدف واحد ومصلحة موحدة في جمع كلمة الأمة والأفراد حول هدف أساسي وهو التنظيم والبناء الاجتماعي المتكامل من أجل مصلحة الفرد ومن أجل مصلحة المجتمع ككل، حيث يعرف المجتمع واجبه ومسؤولياته الأمنية.

وليس معقولا أن تحارب إحدى الوسائل كالجريمة مثلا وتعمل على نشر وسيلة أخرى دون قصد في غالب الأحيان.

إن كل أجهزة الاعلام في حاجة لتحديد دورها ومسؤولياتها في التوعية والتوجيه والارشاد وتبادل المعلومات حول خطط الأمن القومي، ووضعها موضع التنفيذ بحيث تصبح مسؤولية الأفراد واضحة محددة، فقد يجهل الكثير أبسط قواعد الضبط الاجتماعي والمسؤولية الأمنية في بعض الحياة الاجتماعية.

وقد يكون من واجب الصحافة العربية في مجتمعاتنا ابراز دورها ومسؤولياتها في التعريف وأسس الرعاية الاجتماعية واظهار سبل ووسائل وقاية المجتمع العربي من الجريمة والانحراف.

وقد يكون من واجب الاذاعة والتليفزيون العربي بذل الجهود المكثفة في اعداد الوسائل السمعية والسمعية البصرية، التي تنقل عبر

الأثير أو عبر الشاشة الصغيرة صورا ووقائع وتمثيلات وبرامج هادفة للجهود الموجهة لمكافحة الجريمة وتطوير أساليب ووسائل مكافحتها، وإبراز الجوانب الايجابية في الوقائع المحلية والعالمية، حتى يمكن تجنب وقوعها في المجتمعات المحلية وعدم تكرارها من الأحداث أو الكبار.

ولنضرب مثلا عن أثر البرامج التليفزيونية بين الصغار وانتشار العنف في علاقاتهم نتيجة لما يشاهدونه من أفلام تليفزيونية مثيرة.

فقد لاحظت إحدى المعلمات في الولايات المتحدة الأمريكية كثرة الشجار والمشاحنة بين تلاميذها الصغار في إحدى رياض الأطفال، دون وجود استفزازات بينهم وزيادة العنف بين الصغار في فترات متلاحقة وعندما كانت المعلمة تؤنب الصغار على ذلك كانوا يرددون جميعا بأن هذا هو بالضبط ما يفعله أبطال المسلسل التليفزيوني (الدمى الثلاث) وهو أحد البرامج التليفزيونية التي كانت تعرض آنذاك، وهو مسلسل تليفزيوني مليء بالعنف، ولقي اقبالا واسعا الاضطراب حال عرضه في التليفزيون الأمريكي.

ورغم أن هذا الموقف بين الصغار لا يشكل تهديدا خطيرا للأخلاق في مستقبل هؤلاء الصغار، إلا أنه من الناحية النفسية من المعروف أن مشاهدة العنف من شأنه أن يخفض مستويات السلوك لدى الأطفال، كما أنه قد يكون وسيلة للسلوك الذي يحاول اتباعه المراهقون أو الشباب الذين يتسم سلوكهم بالانحراف الاجتماعي.

ولقد أثبتت التجارب التي أجراها علماء النفس على البالغين أن مشاهدتهم للأعمال العنيفة، قد شجعت على المزيد منها.

وقد يكون من واجب وكالات الأنباء ايصال الحقائق والمعلومات والموضوعات والأفكار دون مبالغات، اذ أن تصوير وتجسيم الأمور أكثر من واقعها يؤدي الى عدم الثقة بمصادر المعلومات ويؤدي الى اضطرابات سلوكية يمكن تلافيها وتجنبها عند تحري الواقع الفعلي، وربطه بالتوجيه والارشاد المرغوب فيه لزيادة الروابط الأمنية في مجتمع من المجتمعات.

واذا كنا نلقي عاتقا أكبر على المؤسسات الاعلامية فهناك مؤسسات أخرى لها دورها الايجابي في المحافظة على استقرار وأمن المجتمعات وتتمثل في الأسرة والمدرسة والنادي والمسجد ومؤسسات الرعاية الاجتماعية وغيرها من المؤسسات التي يجب أن تكون لها ايجابيات في اعطاء القدوة الطيبة والمثل الصالح والأسلوب القويم، وكلها لها دورها الاجتماعي والتربوي الفعال لبناء افراد متماسكين متضامنين في مجتمع آمن مطمئن.

وبعد هذا العرض المتواضع أرجو أن يكون فيه بعض النفع من أجل مسؤولية أمنية لمجتمع عربي أفضل.

ودعائي بما صدق به قول الحق جل وعلا .. «ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا».